مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

هل علاقة الصين مع الحوثيين في اليمن تَكرارٌ لإستراتيجيتها للوساطة في أفغانستان؟

باربرا كيلمن

تقرير خاص

فبراير ٢٠٢٠م

هل علاقة الصين مع الحوثيين في اليمن تَكرارٌ لإستراتيجيتها للوساطة في أفغانستان؟

تقرير خاص

المحتويات

لمحةٌ تاريخية عن العلاقات الصينية اليمنية ٦

إستراتيجية الوساطة الصينية في اليمن ٧

توافُق المواقف الصينية - السعودية وأثره على اليمن ٩

مقارنة: علاقة الصين مع طالبان ١٠

خاتمة ١٣

سارت استجابةُ الصين لحرب اليمن منذ عام ٢٠١٥ على خطى إستراتيجيتها التقليدية المتمثلة في تحقيق التوازنِ في الشرق الأوسط، تلك الإستراتيجية التي تحاول استيعابَ جميع الأطراف (وتهدئتها)، مع الحرص على عدم التدخل المباشر. وفي هذا السياق، طوَّرت الصين علاقاتها مع الحوثيين، وسَعَتْ لأداء دور وساطة محدود في هذا الصراع. ومع ذلك، ونظراً لأن المملكة العربية السعودية قد أصبحت تمثل أهمية متزايدة للصين، فإن الموقف الحالي لبكين يبدو أكثرَ توافُقاً مع الموقف السعودي في اليمن. يسعى هذا التقريرُ إلى تقديم لمحة عامة عن علاقات الصين مع الحوثيين، وما يصاحبها من تعقيدات. وسيقارن كذلك علاقةَ الصين المتطورة مع الحوثيين بعلاقتها مع فاعلٍ مُسلَّح آخَرَ غير رسمي؛ وهو طالبان. ومع ذلك، وعلى الرغم من أن الصين تعاملت مع الحوثيين تعاملاً مماثلاً لتعاملها مع طالبان، فإن علاقتها مع طالبان كانت مبنيةً على اهتماماتها الأمنية المباشرة، بدلاً من الاهتمام بالاستقرار الإقليمي، واستمرت كذلك فترةً أطول؛ وهو ما جعل موقف الصين، بوصفها وسيطاً، في أفغانستان، أقوى من موقفها في اليمن، على الأقل في الوقت الحالي.

لمحةٌ تاريخية عن العلاقات الصينية اليمنية

كانت علاقة الصين باليمن تاريخيّاً جيدة؛ فقد كانت الصين من أوائل الدول التي اعترفت بالجمهورية اليمنية التي أُسِّست في عام ١٩٩٠. وبُنيت العلاقات الودية على أساس التعاون المتبادل بين البلدين، مع المساعدات الاقتصادية والعسكرية الصينية خلالَ السنوات التي سبقت الوحدة.

ومنذ بدء العلاقات الدبلوماسية بين الصين واليمن الشمالي فى عام ١٩٥٦، نفذت الصين عدداً من المشروعات التنموية والاستثمارية فى اليمن، مثل بناء الطريق السريع الذي يربط بين صنعاء والحُديدة عام ١٩٥٨. واكتسبت الصين أيضاً موقع نفوذ جديداً في جنوب اليمن، وذلك عن طريق تزويد البلد بأنواع مختلفة من الدعم الاقتصادي. افتُتحت السفارة هناك في يوليو ١٩٦٩، وبعد ذلك بدأ الصينيون يُوجِّهُون مساعداتهم لتنفيذ كثير من المشروعات؛ مثل إنشاء مصنع للنسيج خارج عدن، وطريق بطول ٣١٥ ميلاً يربط عدن بالمُكلا. وبحلول عام ١٩٨٠، بلغت المساعدات الإنمائية المقدَّمة إلى جنوب اليمن حوالي ٨٤ مليون دولار أمريكي، وهو ما يُعدُّ أكبرَ برنامج مساعدات صينية، سواءٌ في الشرق الأوسط، أو في أي مكان آخر في العالم الثالث[١].

(1) Fred Halliday, "Aspects of South Yemen's Foreign Policy 1967–1982," doctoral thesis, London School of Economics, Department of International History (April 1985), p. 285.

وقد حاولت الصين طوالَ سنوات عديدة الحفاظَ على سياسةٍ متوازنة بين شمال اليمن وجنوبه، الأمر الذي دفعها في نهاية المطاف إلى دعم سياسة الوحدة، وهو ما يُفسِّرُ الانتقال السلِس لعلاقاتها الجيدة بعد الوحدة اليمنية.

وقبل عام ١٩٩٠، شاركت الصين أيضاً بقوة في التنقيب عن النفط اليمني[٢]. وقد أنتجت كلٌّ من الشركتين الصينيتين المملوكتين للدولة «سينوبك» و«سينوكيم كوربوريشن» النفطَ في البلاد، بإنتاج يومي يصل إلى ما يقرب من ٨ ٪ من إجمالي الإنتاج اليومي لليمن[٣]. وهناك شركة أخرى، وهي «شركة البترول الوطنية الصينية»، قدَّمت خدمات جيوفيزيائية مختلفة من خلال مجموعتَيْن بالغتَي التأثير كانت أنشأتهما في البلاد[٤]. بالإضافة إلى ذلك، فإن أول عملية بيع خارجية رئيسة لشركة «هواوي» كانت لليمن في عام ١٩٩٩[٥]. وإلى جانب المشاريع الاستثمارية، تَلَقَّى اليمنُ أيضاً دعماً ومساعدات صينية في مراحل زمنية مختلفة، وهو ما يشير إلى أن الصين قد جعلت من نشاطها الاقتصادي هناك وسيلةً لتنمية العلاقات الودية مع الحكومة المحلية والحفاظ عليها[٦].

إستراتيجية الوساطة الصينية في اليمن

عند التفكير في منهج الصين في التعامل مع قضية اليمن، من المهم أن نضع في اعتبارنا أن الصين قد حاولت تاريخيّاً أن تظل طرفاً محايداً في الشرق الأوسط. وقد دفع ذلك بعضَ المحللين إلى أن يرَوْا أن المواقف الصينية في اليمن تتبنَّى إستراتيجية معروفةً لتحقيق التوازن بين مصالحها مع السعودية وإيران على حدٍّ سواء[٧]. ومثل هذا النهج يُرَكِّز بشدة على مبدأ عدم التدخل، والسعي لتحقيق الاستقرار عن

(2) Bo Kong, *China's International Petroleum Policy* (Santa Barbara, CA: Praeger, 2009), p. 84.

(3) "China Warns Oil Firm against Growing Risk in Yemen," *Reuters*, October 21, 2011, https://uk.reuters.com/article/china-yemen-oil/china-warns-oil-firms-against-growing-risk-in-yemen-idUKL3E7LK2GH20111021.

(٤) لمزيد من المعلومات انظر:
BGP Inc., China National Petroleum Corporation, "Onshore," 2016, http://www.bgp.com.cn/bgpen/Onshore/first_common.shtml.

(5) Eric Thun and Timothy Sturgeon, "When Global Technology Meets Local Standards," in Loren Brandt and Thomas G. Rawski (eds.), *Policy, Regulation and Innovation in China's Electricity and Telecom Industries* (Cambridge: Cambridge University Press, 2019), p. 191.

(6) Yahya Alawd, Muhammad Fuad bin Othman, and Norafidah Binti Ismail, "The Political Relations between Yemen and the People's Republic of China during Ali Abdullahs Saleh's Administration from 1990 to 2012," *International Journal of Management and Applied Science*, 3, no. 1 (March 2017): 16–44.

(7) Samuel Ramani, "China's Role in the Yemen Crisis," *The Diplomat*, August 11, 2017, https://thediplomat.com/2017/08/chinas-role-in-the-yemen-crisis/.

طريق توافُق الآراء. وعلى الرغم من صعوبة الادعاء بأن الصين محايدة تماماً، فإن جهود الوساطة التي تبذلها يمكن أن يُنظر إليها على أنها نهجٌ لبناء توافُقٍ في الآراء يشارك فيه طرفان متعارضان.

بعد الربيع العربي في عام ٢٠١١، كان للصين دورٌ هامشي فيما يتعلق بالجهود الدبلوماسية الدولية في اليمن. وفي مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، أيَّدت الصين قرارَ الأمم المتحدة لعام ٢٠١٤ المتعلق بانتقال السلطة، وهو القرار الذي دعا جميعَ الأطراف إلى الدخول في حوار سياسي سِلمي لنزعِ فتيل الأزمة. ورحَّبت كذلك بدور الوساطة الذي حاول مجلس التعاون الخليجي أن يُؤَدِّيَه في اليمن؛ وذلك لأن الصين نفسها كانت لها اتصالات محدودة جدّاً مع الحوثيين[٨].

ولكن الوضع أخذ في التغير بعد استيلاء الحوثيين على صنعاء في عام ٢٠١٥. وخلالَ تلك الفترة، دعمت الصين قرار الأمم المتحدة رقم ٢٢٠١، الذي «شجب» أعمال الحوثيين[٩]. وبالإضافة إلى ذلك، التزمت الصينُ الصمتَ فيما يتعلق بالتدخل العسكري لدول مجلس التعاون الخليجي هناك، وهو ما يشير إلى الأهمية المتزايدة للخليج، خاصةً المملكة العربية السعودية، في حسابات بكين الإستراتيجية.

وقد بدأت الصين في إنشاء قنوات اتصال مع الحوثيين، في الوقت الذي شارك فيه سفيرها السابق في اليمن «تيان تشي» (وُلِدَ ١٩٦٦) في جولتَيْن من محادثات السلام التي تدعمها الأمم المتحدة في اليمن[١٠]. ومع الجهود التي يبذلها المبعوث الصيني الخاص للشرق الأوسط «قونغ شياوشنغ» (وُلِد ١٩٥٣)، ظهرت الوساطة السياسية الرئيسة للصين، التي حاولت من خلالها مواصلةَ الحفاظ على استقرار اليمن، وفي الوقت نفسه الحفاظ على علاقات جيدة مع جميع الأطراف.

وعلى الرغم من أن جهود «تيان تشي» في سبتمبر ٢٠١٦ لترتيب لقاء يجمع أحمد صالح مع الحوثيين لم تُؤتِ ثمارها، فقد وصل في ديسمبر من العام نفسه وفدٌ من الحوثيين يَرأسُه محمد عبد السلام إلى بكين لإجراء محادثات مع المسؤولين الصينيين[١١]. وحسبما وَرَدَ فقد عقد الوفدُ لقاءً مع «دنغ لي» (وُلِد

(8) United Nations Security Council, S/RES/2014 (2011), October 21, 2011, https://www.securitycouncilreport.org/atf/cf/%7B65BFCF9B-6D27-4E9C-8CD3-CF6E4FF96FF9%7D/YEMEN%20S%20RES%202014.pdf.

(9) United Nations Security Council, S/RES/2201 (2015), February 15, 2015, http://www.securitycouncilreport.org/atf/cf/%7B65BFCF9B-6D27-4E9C-8CD3-CF6E4FF96FF9%7D/s_res_2201.pdf.

(10) Anoushiravan Ehteshami and Niv Horesh, *How China's Rise Is Changing the Middle East* (Abingdon, UK: Routledge: 2019).

(11) I-wei Jennifer Chang, ''China and Yemen's Forgotten War'' United States Institute of Peace, January 2018, https://www.usip.org/sites/default/files/2018-01/pb241-china-and-yemens-forgotten-war.pdf.

١٩٦٥)، المدير العام لإدارة الشؤون الخارجية بوزارة الخارجية الصينية لشؤون غرب آسيا وشمال إفريقيا. وقد ناقشوا الوضعَ الراهن في اليمن بعدَ أيام قليلة فقط من تشكيل الحوثيين حكومةً جديدة أُحادية الجانب[١٢]. ومع ذلك، وحتى بعد هذه المناقشات في بكين، علَّق متحدثٌ باسم وزارة الخارجية الصينية على الخطوة التي اتخذها الحوثيون بتشكيل حكومة بقوله: إن الصينيين «لا يوافقون على أيِّ خطوات أُحادية الجانب تتخذها أي جهة في اليمن»؛ لأنها لن تكون «مفيدة في أي قرار سياسي»[١٣].

توافُق المواقف الصينية - السعودية وأثره على اليمن

لم تكن معارضة الصين غير المباشرة لتحرك الحوثيين لتشكيل حكومة جديدة سوى اللمسات الأخيرة لما رآه البعض بالفعل الموقفَ الصيني الجديد، الذي يميل إلى جانب المملكة العربية السعودية في تعاملها مع القضية اليمنية. ففي يناير ٢٠١٦، أجرى «شي جينبينغ» زيارةً إلى المملكة العربية السعودية، وأعلنت خلالَها الصين والمملكة العربية السعودية عن تأسيس شراكة إستراتيجية شاملة بين البلدين. وبالإضافة إلى ذلك، أكَّد كلا البلدين دعمَ الحكومة الشرعية في اليمن، في إشارة إلى التوافق الصيني السعودي المتزايد تجاه القضية اليمنية[١٤]. وفي عام ٢٠١٧، وبعد فشل الوفد الحوثي في تغيير موقف الصين، بدأت بكين في إيصال المساعدات الإنسانية إلى الحكومة اليمنية التي تتخذ من عدن مقرّاً لها، والتي يرأسها الرئيس عبد ربه منصور هادي[١٥]. وعلاوةً على ذلك، أكَّد «تيان تشي» مجدداً دعمَ بكين للحكومة، وأدان انقلاب تحالف الحوثي-صالح عليها[١٦].

ومع استمرار الصين في التحدُّث إلى جميع الأطراف، يبدو أنها اختارت تقديم المساعدات، إلى جانب جهود الوساطة؛ لتكون إستراتيجيةً رئيسة لها في تحقيق الاستقرار في اليمن. وفي الآونة الأخيرة، دعا المندوب الدائم للصين في الأمم المتحدة «جانغ جون» (وُلد ١٩٦٠) المجتمعَ الدولي إلى تقديم أشكال محددة

(12) "Yemen's Houthis Form Surprise New Government," *CNN*, November 29, 2016, https://edition.cnn.com/2016/11/29/middleeast/yemen-houthis-new-government/index.html.

(13) Robert Cusack, "China 'Does Not Approve' of New Houthi Government," *The New Arab*, December 4, 2016, https://www.alaraby.co.uk/english/news/2016/12/4/china-does-not-approve-of-new-houthi-government.

(14) "China Offers Support for Yemen Government as Xi Visits Saudi Arabia," *Reuters*, January 20, 2016, https://www.reuters.com/article/us-saudi-china-yemen/china-offers-support-for-yemen-government-as-xi-visits-saudi-arabia-idUSKCN0UY0C1.

(15) Xinhua, "1st Batch of China's Humanitarian Aid Arrives in Yemen," *China.org.cn*, July 14, 2017, http://www.china.org.cn/world/2017-07/14/content_41214147.htm.

(16) "China Confirms Support for Yemen," Al-Sahwah, March 27, 2017, https://alsahwa-yemen.net/en/p-5371.

من المساعدة إلى اليمن، وذلك في مؤتمر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في نوفمبر ٢٠١٩[١٧]. وقد أعرب «جانغ جون» عن دعم الصين لاتفاق الرياض، وأكد على علاقات الصين الثنائية بوصفها وسيلةً ناجحة لتقديم المساعدة. ويتضمن هذا الخطابُ رؤيةَ الصين بأن تحقيق الاستقرار الجزئي يمكن أن يتحقق بالاستقرار الاقتصادي وإعادة البناء، وهو ما يمكن أن يكون لها دورٌ فيه.

هذا، وقد كان سفير الصين لدى اليمن «كانغ يونغ» (وُلد ١٩٦٢) يجتمع بانتظام مع مختلف ممثلي الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي لليمن، وهو حركة تدعو إلى فصل جنوب اليمن عن البلاد. ويواصل «كانغ يونغ» تأكيده دعمَ الصين لاتفاق الرياض، على الرغم من الصعوبات الأخيرة التي واجهت تنفيذَه[١٨]. وقد تواصل «كانغ يونغ» أيضاً مع الحوثيين؛ إذ أرسل مؤخراً رسالة إلى محمد علي الحوثي في ديسمبر ٢٠١٩، أعرب فيها عن رغبة الصين في مواصلة تعزيز السلام في اليمن[١٩]. ومع ذلك، تشير تلك الرسالة، بعد الفحص الدقيق لمحتواها، إلى أنها جزء من حملة أكبر تقودها بكين في العلاقات العامة؛ وذلك للتصدي للاتهامات الغربية بأنها تنتهك حقوقَ الإنسان في شينجيانغ. علاوةً على ذلك، تزامَنَ توقيتُ الرسالة مع الأنشطة الأخرى المتعلقةِ بشينجيانغ التي مارستها السفارةُ الصينية في اليمن، ومنها ندوةٌ عن قضية شينجيانغ كانت موجَّهة للإعلام اليمني والمسؤولين اليمنيين المقيمين في الرياض[٢٠].

مقارنة: علاقة الصين مع طالبان

أكثر ما يَلفت الانتباهَ في تعامل الصين مع النزاع في اليمن هو قدرتُها على التحوُّل من كونها فاعلاً هامشيّاً على الساحة عام ٢٠١١، إلى دور يشبه دور الوسيط. فقد كانت الصين قادرةً على فتح قنوات تواصل ثنائية مع كلا الطرفينِ، يُستخدَم بعضها الآن لتقديم المساعدة. إن أموراً كتلك المكالمة الهاتفية التي أجراها «شي جينبينغ» مع العاهل السعودي الملك سلمان عام ٢٠١٥، والتي أعرب فيها «شي» عن

(17) United Nations Security Council, S/PV.8672, November 22, 2019, https://www.securitycouncilreport.org/atf/cf/%7B65BFCF9B-6D27-4E9C-8CD3-CF6E4FF96FF9%7D/S_PV.8672.pdf.

(18) 中华人民共和国驻也门共和国大使馆，使馆动, http://ye.chineseembassy.org/chn/sgdt/.

(١٩) موقع «أنصار الله» الرسمي: محمد علي الحوثي يتلقى رسالة من السفير الصيني لدى اليمن، https://www.ansarollah.com/archives/303706.

(20) 中华人民共和国驻也门共和国大使馆，康勇大使就新疆问题举行媒体座谈会（1月7日2019年）, http://ye.chineseembassy.org/chn/sgdt/t1729849.htm.

تشجيعه للجهود الرامية إلى حلِّ أزمة اليمن؛ وزيارة الوفد الحوثي عام ٢٠١٦ - تُعَدُّ أمثلةً على تمكُّن الصين من زيادة نفوذها، والابتعاد عن الاعتماد على الجهود الدولية المتعددة الأطراف، وبناء علاقات ثُنائية وطيدة.

بيد أن مثل هذا النهج يصبح أقلَّ إثارةً للدهشة عند دراسة جهود الوساطة التي تبذلها الصين في أماكن أخرى. فقد نشطت الصين - على سبيل المثال - نشاطاً متزايداً في محادثات السلام الجارية في أفغانستان. ولم تكتفِ بمشاركتها الاقتصادية الكبيرة معها، بل استطاعت أن تؤسِّسَ علاقة عَمَلية مع أكبرِ جماعة متمردة في البلاد؛ حركةِ طالبان.

وعلى النقيض من علاقتها مع الحوثيين، بدأت الصين اتصالاتِها مع طالبان في التسعينيات؛ وذلك عندما اندلعت الاضطرابات والعنف الانفصالي في شينجيانغ. فقد حاولت الصين - بدافع من مخاوفها الأمنية؛ كتهريب الهيروين الأفغاني إلى البلاد، وهجرة المقاتلين الصينيين إلى معسكرات التدريب في المنطقة الأفغانية - أن تُجري اتصالاتٍ مع طالبان. وتُوِّجَت هذه الجهود في النهاية باجتماع عام ٢٠٠٠ بين الملا عمر و «لو شولين» سفير الصين في باكستان آنذاك[٢١]. بالإضافة إلى ذلك، بدأت الصين أيضاً تزيد من مشاركتها الاقتصادية مع أفغانستان، حتى أصبحت ثالثَ أكبر بلد مُصَدِّر فيها[٢٢]. وكما هو الحال مع اليمن، يبدو أن الصين تعتقد أن الاستقرارَ الاقتصادي هو أحد المكونات الرئيسة اللازمة لكي تنعم أفغانستان بالاستقرار والهدوء.

وحاليّاً، تُعَدُّ الصين واحدةً من الفاعلين الأساسيين الذين يُسهِمون في جهود السلام الأفغانية، وقد استضافت وفدَ طالبان في مناسبات مختلفة، وذلك لمناقشة محادثات السلام الجارية، واستمرت في ضغطها لإقامة حوار أفغاني داخلي. الأمر الذي دفع محللين كثيرين إلى رؤية الصين صانعَةَ سلامٍ، وخاصة في ضوء إعلانها الأخير بأن بكين سوف تستضيف اجتماعاً مقبلاً بين طالبان وممثلي الحكومة الأفغانية[٢٣].

وتكشفُ المقارنة أن العلاقة بين الصين والحوثيين لم تبدأ إلا مؤخراً، وهي حقيقة تَحُدُّ من عُمق العلاقات إلى حدٍّ كبير. وعلى النقيض من نظرتها إلى أفغانستان، لا ترى بكين أيَّ تداعيات أمنية عاجلة

(21) Barbara Kelemen, "China and the Taliban: Pragmatic Relationship," Central European Institute of Asian Studies, June 26, 2019, https://ceias.eu/sk/china-the-taliban-pragmatic-relationship-2/.

(22) International Monetary Fund, data retrieved from https://data.imf.org/regular.aspx?key=61726508.

(23) Shadi Khan Saif, "Afghanistan Looks to China as Peacemaker", Anadolu Agency, November 5, 2019.

في الصراع في اليمن. والصين في هذا كله لا تهتم إلا بالاستقرار الإقليمي، وإمكانية حصولها على الطاقة؛ فعواقب ذلك الصراع لا تُؤَثِّرُ على مصالحها إلا تأثيراً غيرَ مباشر[٢٤]. وتختلف هذه النظرة عن نظرتها لطالبان؛ ففي حالة طالبان كانت الصين مدفوعةً برغبتها في التوصل إلى تفاهُم مفاده أن أفغانستان لن تكون قاعدةً يشنُّ منها مقاتلو الأويغور هجماتهم. ونتيجةً لذلك، كان لدى طالبان من النفوذ ما جعل الصين تتجه إلى ما يشبه التطبيع في علاقاتها الدبلوماسية معها في أواخر التسعينيات، وزيادة الدعم الاقتصادي لها[٢٥]. في الواقع، كان لدى الشركات الصينية مثل «زد تي إي» و «هواوي»، تحت ظل حكم طالبان، الفرصة للانتقال إلى قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات غير المتطور في البلاد، في «كابول» و «قندهار»[٢٦]. وخلالَ هذه الفترة أيضاً فُتِحَ خط طيران مباشر بين «أورومتشي» و «كابول»[٢٧].

ومع ذلك، كان لوضع الصين في كلا البلدين صدىً قوي في الخطاب الذي ألقاه وزير الخارجية «وانغ يي» (وُلد ١٩٥٣) في ندوة عام ٢٠١٩ عن الوضع الدولي والعلاقات الخارجية للصين، والذي دعا فيه الصين إلى «الاضطلاع بدور بنّاء في الاتفاقات السياسية في بؤر التوتر الإقليمية»[٢٨]. ولم يُشِر إلى جهود الصين الدبلوماسية الدءوبة في أفغانستان فحسب، بل أشار كذلك إلى «منتدى أمن الشرق الأوسط» المنشأ حديثاً، والذي انعقد أولَ مرة في ديسمبر ٢٠١٩ في بكين. ويُشير هذا كلُّه إلى أن الصين تُعرب عن رغبتها في تولِّي دورٍ أكبرَ في الشرق الأوسط.

---

(٢٤) على الرغم من استمرار الصراع، لم يتوقف اليمن عن تصدير النفط من حين لآخر إلى الصين. وقد أشار تقرير في عام ٢٠١٥ إلى أن ناقلة نفط بحمولة مليونَي برميل متجهةً إلى تشينغداو غادرت اليمن رغم تصاعد العنف. ومع ذلك، قبل اندلاع الحرب الأهلية، كانت الواردات الصينية بالكاد تصل إلى ١٪ من إجمالي واردات البلاد؛ مما يجعل من الممكن استبدال خام غرب إفريقيا بالواردات اليمنية. وقد ظهر جلياً أن الأمر الذي يُمثِّلُ إشكاليةً أكبر هو هجمات الحوثيين على ناقلات النفط التي تمر عبرَ مضيق باب المندب؛ والتي أدت إلى توقُّف مُؤَقت للشحنات، تبعه ارتفاعٌ في أسعار النفط. وعلى الرغم من أن الوضع في اليمن قد يُعَرِّضُ شحنات النفط العالمية للخطر، فإن مسألة السيطرة على النفط والمخاوف الأمنية ذات الصلة كانت حتى الآن على رأس جدول أعمال الجميع؛ وذلك لمنع أي أضرار كبيرة قد تلحق بشحنات النفط.

(25) Andrew Small, *The China-Pakistan Axis: Asia's New Geopolitics* (Haryana, India: Random House Publishers India Pvt., 2015), pp. 163–164.

(26) Mohan Malik, *Dragon on Terrorism: Assessing China's Tactical Gains and Strategic Losses Post-September 11* (Honolulu, HI: University Press of the Pacific, 2004), p. 8.

(27) Ge Jieru, "Direct Flight between Urumqi and Afghanistan Reopens," *China Daily*, December 22, 2016, http://www.chinadaily.com.cn/m/xinjiang/urumqi_toutunhe/2016-12/22/content_27746901.htm.

(28) Embassy of the People's Republic of China in the Sultanate of Oman, "Wang Yi Talks about 2019 China's Diplomacy: Step Up to Its Responsibility as a Major Country, Play a Constructive Role in the Political Settlement of Regional Flashpoints," December 13, 2019, http://om.chineseembassy.org/eng/zgyw/t1724309.htm.

خاتمة

على الرغم من افتقار الصين لدوافع التدخل في هذَيْن الصراعَيْنِ، فقد تزايد دورها شيئاً فشيئاً في كلَيْهما. وفي كلِّ صراعٍ منهما تؤدي الصين حاليّاً دورَ الوسيط المحتمل؛ فهي تمتلك قوة اقتصادية تُمكِّنها من البقاء في المشهد بوصفها طرفاً معنيّاً. وعلى الرغم من أن محاولة موازنة الجهات الفاعلة المتنافسة كانت إستراتيجيةً صينيةً طويلة الأجل في الشرق الأوسط، فإن توطيد العلاقات مع الجماعات المسلحة من غير الدول، تمهيداً للاضطلاع بدور الوسيط، يُمثِّل ظاهرةً جديدة نوعاً ما. ومع ذلك، لا يزال دورُ الصين غيرَ واضح وتختفي معالمه في الاجتماعات المغلقة السرية الحكومية. ومن الواضح حاليّاً أن الصين تضع نفسها في موقف يسمح لها بالتحدث مع الطرفين، والحفاظ على التأثير في المفاوضات بدرجةٍ ما.

في حالة اليمن، استعملت الصين المباحثات الدبلوماسية في محاولةٍ منها لتحقيق الاستقرار في بلد له أهمية اقتصادية وإستراتيجية. وبالمقارنة مع علاقتها بطالبان، كانت علاقة الصين بالحوثيين قصيرة نسبيّاً، الأمر الذي يحدُّ من عمقها وأهميتها الإستراتيجية. وقد تشكلت علاقتها بالحوثيين أيضاً على خلفية المخاوف الأمنية غير المباشرة للصين، لا بسبب التهديد المباشر لمصالحها الوطنية الأساسية.

ومع ذلك، وعوضاً عن السعي لتحقيق أهدافها على غير هُدىً، اختارت الصين دعمَ شريكها الإقليمي ذي الأهمية المتزايدة، المملكة العربية السعودية. ويرجع سبب التحول في موقف الصين شبه المحايد في بداية الصراع إلى أن الاستقرار يُمثِّلُ أهميةً كبرى لبكين، التي تأمل في أن يكون للمملكة العربية السعودية القدرة على تحقيقه. وفي هذا السياق، لا تزال جهود الصين للوساطة مشروطةً بعدد من المبادئ التي ترى أنها لا غنى عنها لتحقيق الاستقرار الإقليمي.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

تأسّس المركز سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م لمواصلة الرسالة النبيلة للملك فيصل بن عبدالعزيز -رحمه الله- في نشر العلم والمعرفة بين المملكة وبقية دول العالم. ويعدُّ المركز منصةَ بحثٍ تجمع بين الباحثين والمؤسسات لحفظ العمل العلمي ونشره وإنتاجه، وإثراء الحياة الثقافية والفكرية في المملكة العربية السعودية، وبناء جسرٍ للتواصل شرقاً وغرباً. ويرأس مجلس إدارة المركز صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل بن عبدالعزيز، وأمينه العام هو الدكتور سعود بن صالح السرحان.

ويقدّم المركز تحليلات متعمّقة حول قضايا الدراسات الأمنية والسياسية المعاصرة، والاقتصاد السياسي، ودراسات إفريقيا، والدراسات الآسيوية. ويتعاون المركز مع مؤسسات البحث العلمي المرموقة في مختلف دول العالم، ويضمّ نخبةً من الباحثين المتميّزين، وله علاقة واسعة مع عددٍ من الباحثين المتخصّصين في مختلف المجالات البحثية. ويحتضن المركز مكتبة الملك فيصل، ومجموعة مخطوطات نادرة، ومتحفاً إسلامياً، وقاعة الملك فيصل التذكارية، وبرنامج الباحثين الزائرين. ويهدف المركز إلى توسيع نطاق المؤلَّفات والبحوث الحالية لتقديمها إلى صدارة المناقشات والاهتمامات العلمية، متّبعاً مساهمة المجتمعات الإسلامية في العلوم الإنسانية والاجتماعية والفنون والآداب قديماً وحديثاً.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

ص.ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣ المملكة العربية السعودية
هاتف: ٤٦٥٢٢٥٥ (١١ ٩٦٦+) تحويلة: ٦٨٩٢ - فاكس: ٤٦٥٩٩٩٣ (١١ ٩٦٦+)
بريد إلكتروني: research@kfcris.com